

تنميط شخصية الجاني بين الفاعلية ومحدودية النتائج

Profiling the offender between effectiveness and limited results

راضية بن لعربي

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)، r.benlaribi@univ-skikda.dz

Benlaribi Radia

University 20August1955-Skikda(Algeria)

تاريخ الاستلام: 2024/08/14 تاريخ القبول: 2024/12/27 تاريخ النشر: 2025/01/31

ملخص:

إن الهدف الأول من التحقيق هو الكشف عن شخص الجاني الذي ارتكب الجريمة لتقديمه للمحاكمة، لكن مسرح الجريمة لا يتوافر دائما على المعطيات اللازمة التي قد تمكن المحقق من الوصول للحقيقة، فرغم التقنيات الحديثة للتحقيق الجنائي الكلاسيكي غير أن العديد من الجرائم تبقى دون حل ويظل المجرم مجهولا، وهو الأمر الذي يدفع المحققين للجوء لطرق أخرى تتمثل في تحليل سلوك المجرم من خلال الكيفية التي ارتكب بها الجريمة والساعة التي اختارها والمكان الذي ارتكب فيه جرمه وأشياء كثيرة أخرى كله بهدف الوصول لتحديد ملامح شخصية الجاني والوصول إليه في النهاية، العديد من الدول تعتمد هذا الأسلوب لمساعدة المحققين في التحقيق لكن رغم ذلك تبقى الجرائم بعيدة عن مجال التنميط الجنائي، من خلال موضوعنا سنحاول الكشف ولو قليلا على أهمية عملية تنميط شخصية الجاني وهل بالفعل تعطي النتائج المرجوة منها لئلا نرى في النهاية إذا كان المشرع قد أحسن باستبعاده لعملية التنميط الجنائي كوسيلة للتحقيق أم يجب ربما الأخذ بذلك.

الكلمات المفتاحية: التنميط الجنائي، المجرم المجهول، تحليل السلوك الإجرامي، التحقيق الجنائي، تفسير سلوك الجاني.

Abstract

The primary goal of the investigation is to uncover the identity of the perpetrator who committed the crime in order to bring him to trial, but the crime scene does not always have the necessary data that may enable the investigator to reach the truth. Despite the modern techniques of classical criminal investigation, many crimes remain unsolved and the criminal remains unknown, which prompts investigators to resort to other methods represented in analyzing the criminal's behavior through how he committed the crime, the time he chose, the place where he committed his crime and many other things, all with the aim of determining the characteristics of the perpetrator's personality and reaching him in the end. Many countries adopt this method to help investigators in the investigation, but despite that, Algeria remains far from the field of criminal profiling. Through our topic, we will try to reveal, even a little, the importance of the process of profiling the perpetrator's personality and whether it actually gives the desired results, so that we can see in the end whether the legislator did well by excluding the criminal profiling process as a means of investigation or perhaps it should be taken into account.

Keywords: Criminal profiling, unknown offender, analysis of criminal behavior, criminal investigation, interpretation of offender behavior.

مقدمة:

إن الباحث في العلوم الجنائية عموماً إنما يهدف من خلال بحثه للتصدي للظاهرة الإجرامية، فالجريمة مَعْنًا ولا طالما كانت كذلك فقد ارتبط وجودها بالإنسان الذي تطغى عليه الشهوات والغرائز والأنانية وسحق الآخر دون مبالاة. من خلال هذه الورقة البحثية أردنا الغوص في الإنسان المجرم الذي قد يرتكب الجريمة ويبقى مجهولاً كونه لا يترك خلفه أدلة قد توصل إليه، فلا ننسى أن الجرائم والمجرمين تغيروا ولم يعد المجرم ذلك الشخص الغير متعلم الذي يميل للعنف في حياته اليومية وإنما صار هناك من المجرمين من يمارس حياته بشكل عادي ويملك وظيفة وعائلة محبة لكنه يملك أيضاً جانباً مظلماً في حياته يأخذه لعالم الجريمة، ومن هنا جاء الاهتمام بموضوع تنميط شخصية الجاني، فكما تتطور عقلية المجرمين لابد أن تتطور معها طرق البحث عنهم للحد من الجرائم.

كثيرة هي الدول التي تعتمد تحليل السلوك الإجرامي كوسيلة لمساعدة المحققين لكشف الجناة خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا. لكن الجزائر لازالت بعيدة عن هذا المجال رغم الاهتمام المتنامي بعلم الإجرام وعلم الضحية وكذا بعلم النفس الجنائي والذي يمثل دراسة لأفكار ونوايا المجرمين وكذا ردّة فعلهم وهي أمور تؤثر على ارتكابهم للجرائم والطرق التي من خلالها يرتكبون الجرائم.

إن الهدف من تسليط الضوء على تنميط شخصية الجاني للوصول للحقيقة، هدفه أن نحاول عدم إبقاء قضايا جنائية مرتكبوها مجهولون ما يخلق عدم استقرار وانعدام الأمن في المجتمع. نعم لكل جريمة جنائية عقوبة لكن أولاً لابد من إيجاد مرتكبها لتطبيق العقوبة عليه، وهنا مربط الفرس فعلينا عدم الاكتفاء بوسائل البحث التقليدية من شهود وبصمات وحتى حديثة من تحليل للحمض النووي بل يجب أن نغلق أمام المجرمين كل الثغرات ونستعين بكل الوسائل التي من شأنها أن تؤدي لكشف المجرم المجهول.

من خلال هذه الورقة البحثية طرحنا السؤال التالي: هل يمكن الاعتماد بشكل كلي على التنميط الجنائي

لننسب الجريمة للشخص حال انعدام أدلة جنائية أخرى؟

لمناقشة وتحليل هذا السؤال ارتأينا أن نقسم خطتنا إلى جزأين أين سنخصص الجزء الأول للتعرف على الأسس التي يقوم عليها التنميط الجنائي لننتقل في الجزء الثاني لمناقشة التقنيات الحديثة للتنميط الجنائي ومدى فاعلية هذه الآلية في التحقيق الجنائي، هذه الدراسة سنعتمد لانجازها على المنهج الوصفي من خلال ما سيتم التطرق إليه من آراء فقهية حول تفسير السلوك الإجرامي والمنهج التحليلي من خلال تحليل ومناقشة ونقد الآراء متى استلزم ذلك إضافة لمناقشة النتائج المتوصل إليها في الدول المتبينة لهذا الأسلوب التحقيقي، كما تجدر الإشارة أننا استبعدنا الدراسات السابقة لعدم وجود دراسات في هذا الموضوع تحديداً وأن ما يوجد من مؤلفات علمية ذات وزن إنما تعالج السلوك الإجرامي في إطار المفاهيم العامة لعلم الإجرام.

1- الأسس التي يقوم عليها التنميط الجنائي:

التنميط الجنائي هو خليط مجموعة من العلوم من علم الإجرام إلى علم الضحية، وعلم النفس الجنائي، والأدلة الجنائية لأنه ببساطة ينصب على فهم عقل المجرم كيف يتحرك وما يستهويه في الجريمة ولماذا اختار ضحية بعينها دون أخرى، وهو السبب الذي جعل من علوم عدة تجتمع لنصل لتنميط شخصية الجاني ذلك أن علم الإجرام كان له

السبق حين درس العوامل المؤدية للإجرام، وعلم الضحية يهتم بالعلاقة الموجودة بين الضحية وبين المجرم المفترض، وعلم النفس الجنائي يذهب لتفسير سلوك الجاني ذلك أنه فرع من علم النفس (الحسين عمروش، 2021، ص 184) وهو السبب الذي يجعله بالغ الأهمية عند القيام بعملية التنميط، أما علم الأدلة الجنائية فهو يهتم بالدليل سواء كان ماديا أو ببيكولوجيا، فهذه العلوم جميعها تتحد للمساعدة في عملية التنميط الجنائي والكشف عن المجرم المجهول، من خلال هذه الجزئية سنتطرق لتعريف التنميط الجنائي ثم لتاريخه لنهني هذا الجزء بأساليب البحث في علم الإجرام، كون هذه الأخيرة كانت جزء لا يتجزأ من تقنيات التنميط التي سنخصص لها الجزء الثاني من هذه الدراسة.

1-1 تعريف التنميط الجنائي:

يمكن تعريف التنميط الجنائي بأنه أداة تحقيق سلوكية يتم استخدامها لتحديد مواصفات دقيقة للمجرم المجهول وكذا مواصفات الجرائم في زمن محدد أو مكان محدد (Rémi Boivin, 2021, p11)، يطلق على التنميط الجنائي أيضا بتنميط الجاني أو تنميط السلوك الإجرامي، في الدول التي تعتمد التنميط الجنائي كأسلوب للتحقيق الجنائي يسمى الشخص الذي يقوم بهذه العملية بروفيلر (Profiler)، ويكون مسؤولا عن تحليل شخصية المجرم المجهول وعليه أن يكون ملما بعلم النفس الجنائي تحديدا إضافة لعلم الإجرام وغيره من العلوم التي لها علاقة بالتنميط وهو السبب الذي من أجله نجد أن أول من قام بالتنميط الجنائي على مستوى العالم كانوا أطباء وأطباء نفسانيين تحديدا فيما بعد وهو ما سنأتي للحديث عنه في النقطة الموالية.

2-1 تاريخ التنميط الجنائي:

التنميط الجنائي ليس وليد اللحظة وان كانت الجزائر لا تعتمد عليه كأسلوب تحقيقي للكشف عن هوية المجرم المجهول غير أن لديه جذور تعود لبداية القرن العشرين أين كانت هناك أول محاولة للكشف عن الجاني عن طريق تحليل شخصيته من خلال الضحايا ومسرح الجريمة.

إن معرفة تاريخ التنميط الجنائي ما هو في الحقيقة إلا ربط لحاضر هذا العلم بماضيه، يعود تاريخ هذا العلم إلى تاريخ علم النفس الجنائي والذي يمثل فرعاً تطبيقياً من فروع علم النفس، في بداية القرن العشرين لم يهتم كثيرا علماء النفس الأمريكيون بتطبيق علم النفس في المجال الجنائي وكان سبب ذلك عالم النفس التجريبي "قونت" "Wunt" الذي لم يهتم بالجانب التطبيقي وكان اهتمامه ينصب على استقصاء الجانب النظري والتجريبي لعلم النفس، ورغم أن الكثيرون من تلاميذه سايروه في هذا الاتجاه غير أن البعض منهم وأبرزهم "هجو منستربرج" "Munsterberg" وهو عالم أمريكي الجنسية ألماني الأصل اهتم بتطبيقات علم النفس في مجالات الحياة اليومية وعلى رأسها الشق الجنائي ومن هنا كانت بداية فكرة التنميط الجنائي (محمد شحاتة ربيع، جمعة سيد يوسف، معتز سيد عبد الله، 1994، ص27، ص28).

اهتم "منستربرج" بالقضاء والمحاكمات وقام بإصدار كتاب بعنوان "على منصة الشهادة" سنة 1908 وهو الكتاب الذي ورغم تحقيقه لأرقام مبيعات كبيرة غير أنه لم يلاقي استحسانا من طرف رجال الشرطة والقضاء، حيث اعتبره أعضاء الهيئة القضائية متدخلا في عملهم، لكن الحقيقة أن ما قام به "منستربرج" قد فسخ المجال لآخرين ليسلطوا الضوء على المجال الجنائي حيث قام "فرنال" "Fernald" وهو عالم نفس أمريكي رفقة "هيلي" "Healy" وهو طبيب نفساني أمريكي أيضا بتأسيس عام 1909 أول عيادة نفسية متخصصة لعلاج الأحداث الجانحين تحت

اسم "مؤسسة الأحداث السيكوباتيين"، ليتم بعدها في سنة 1913 توفير الخدمات النفسية في سجون مدينة نيويورك وإنشاء "المختبر السيكوباتي" الذي كان ملحقا بقسم الشرطة في مدينة نيويورك عام 1916 هذا المختبر الذي كانت مهمته إجراء الفحوص الطبية والنفسية للسجناء (محمد شحاتة إبراهيم وآخرون، 1994، ص29).

إن احتكاك الأطباء النفسانيين بالجرمين عند بداية ما يعرف بعلم النفس الجنائي هو الذي ساعدهم بشكل كبير لتحليل شخصياتهم، فما قام به الأطباء النفسانيون وعلماء النفس في بداية القرن العشرين من تشخيص للمجرمين وللأمراض التي يعانون منها سواء النفسية أو حتى العقلية، ساعد وبشكل كبير في التحقيقات الجنائية ففهمهم للسلوك البشري كان له الأثر الكبير والدور البارز في تحليل شخصية المجرمين، وربما نعود هنا إلى قضية شهيرة تعتبر ربما الأولى في تاريخ التنميط الجنائي هي قضية "جاك السفاح" "Jack the Ripper" وهو قاتل متسلسل مجهول خلق الرعب وسط المومسات في لندن في منطقة "ايت تشابل" عام 1888، أين كان يقوم بتقطيع حناجر النسوة اللاتي يقتلن ويقوم بتشويه بطونهن، فبعدما عجزت الشرطة عن الوصول للجاني استعانت بأحد الأطباء وهو جراح يدعى "توماس بوند" "Thomas Bond" الذي قدم تحليلا مفصلا لشخصية القاتل وخصائصه بناء على الأدلة التي بقيت في مسرح الجريمة وهو ما جعل من "توماس بوند" أول من قام حقيقة بتنميط شخصية الجاني (تقارير الجزيرة الوثائقية، 2021).

إن البحث عن المجرم المجهول لا يكون بطريقة عشوائية، فكما قلنا لا يكفي أن يكون "البروفيلر" "Profiler" دارسا لعلم النفس أو لعلم الإجرام فحسب بل عليه أن يلم بعدة علوم تساعده جميعها لتحديد هوية المجرم المجهول. ولأننا نبحث في الجريمة فلا بد من الحديث عن أساليب البحث المعمول بها في علم الإجرام، وهي أساليب اعتمدت في البداية وتم تطويرها فيما بعد في التنميط الجنائي.

3-1 أساليب البحث في علم الإجرام:

يقال أن المجتمع هو الأرضية التي تساعد على قيام الجريمة فلمعرفة الجريمة على حقيقتها ودرجة استنكار المجتمع لها لابد من معرفة المجتمع الذي وقعت فيه (دردوس مكي، 1999، ص4)، فعلم الإجرام يبحث في نقطتين الجريمة أولا والجاني ثانيا من خلال محاولته معرفة الأسباب التي دفعت بهذا الأخير للإجرام، حيث يهتم من جهة بالعوامل الداخلية للإجرام المتمثلة في الجانب النفسي والعقلي والبيولوجي وكذا العوامل الخارجية المتمثلة في الظروف الطبيعية والاجتماعية المحيطة به.

هذا الاهتمام بالعوامل الدافعة للإجرام، وأسباب الإجرام، جعلت من هذا الأخير على علاقة وثيقة بعلم النفس الجنائي. فهما مكملان لبعضهما البعض وهو السبب الذي جعل من أساليب البحث في علم الإجرام أساسيات أيضا قام عليها بعد التنميط الجنائي في البداية قبل أن يتطور فيما بعد من خلال الآليات والتقنيات المعتمدة حاليا والتي سنأتي للحديث عنها في الجزء الثاني من هذه الدراسة. لكن أولا سنتحدث عن كل من الإحصاءات، البحوث، المسح الاجتماعي كأساليب للبحث في علم الإجرام.

1-3-1 الإحصاءات:

إن الإحصاء في علم الإجرام هو ترجمة للظاهرة الإجرامية في شكل أرقام، حيث ينصب الإحصاء على عدد الجرائم ونوعها والمجرمين الذين يرتكبون تلك الجرائم وحتى الساعات التي ترتكب فيها، فمثلا كيف عرفنا بأن "مالمو"

"Malmo" بالسويد هي العاصمة الأوروبية للاعتداءات الجنسية، وأن عصابات الشوارع في "مونتريال الكندية" Montréal برزت للوجود سنة 2004 فكل هذه المعلومات وغيرها هي نتيجة للإحصاءات التي يتم إنجازها بشكل دوري (Rémi Boivin, 2021, p10).

هناك من يرى أن الإحصاءات ذات أهمية قصوى وأنها تشكل مرآة للجريمة، في حين أن هناك من يرى أن الإحصاءات لا أهمية لها بل على العكس من ذلك، فبإمكانها أن تضلل الباحث خصوصا إن كان المتحكم بها جهات رسمية. وبحسب رأي الشخصي تبقى الإحصاءات ذات أهمية ذلك أن المجتمعات تتغير والجزائر جزء من هذا العالم، فالإحصاءات التي كان يمنع نشرها بخصوص عدد الجرائم وأنواعها سابقا أصبحت اليوم متاحة بعض الشيء، ذلك أن الهدف في النهاية هو الحد من عدد الجرائم المرتكبة، دون أن ننسى أن هناك إحصاءات تبقيها الدولة طي الكتمان لاعتبارات سياسية وأمنية بالدرجة الأولى وإن كان لا يوجد ما يبرر عدم التصريح بالإحصاءات لان الهدف في النهاية هو وضع إستراتيجية لمواجهة الإجرام والحد منه.

وكما الإحصاء ضروري لعلم الإجرام فهو كذلك بالنسبة لتنميط شخصية الجاني لأنه يعطينا اللبنة الأولى التي تمهد طريق البحث، فالإحصاءات حاليا تتميز بالدقة من خلال تحديد الفئة العمرية للمجرمين الذين يرتكبون جرائم معينة وساعات الذروة، فقد كشف تقرير مثلا صادر عن منتدى الأمن العام البرازيلي عن ارتفاع عدد جرائم الاغتصاب في البرازيل في سنة 2023 بنسبة 6.5 بالمائة عما كان عليه الوضع سنة 2022. بمعدل جريمة كل ست (6) دقائق، وأن 61.6 بالمائة من ضحايا الاغتصاب لم يتجاوزوا الرابعة عشر وأنه في 64 بالمائة من الاعتداءات يكون المعتدي أحد أفراد العائلة (فرانس 24، 2024).

نختم كلامنا عن أهمية الإحصاءات بالقول أن هناك نوعين من الإحصاءات إحصاء ثابت يدرس الجريمة كما ونوعا في فترة معينة ومحددة لكن في أماكن مختلفة سواء داخل نفس الدولة أو دول مختلفة، لمقارنتها بالظواهر أو الظروف المختلفة السائدة في كل دولة أو كل إقليم في تلك الفترة، ونجد الإحصاء المتحرك والمتمثل في دراسة الجريمة كما ونوعا في أوقات متعددة مع ثبات المكان (يكون المكان واحدا) (علي عبد القادر القهوجي، فتوح عبد الله الشاذلي، 1998، ص21).

1-3-2 البحوث:

إن المقصود بالبحوث في علم الإجرام هو ما يقوم به الباحث من جمع للمعلومات حول جرائم بعينها أو فئة من المجرمين. هذه المعلومات لا تجمع من أي مكان بل يزود بها من خلال اضطلاع على ملف القضية ومتابعتها من بدايتها إلى نهايتها، من خلال كل المراحل التي تمر عليها بدء من جمع الأدلة وصولا للمحاكمة ولا يهمل فيها أي نقطة ولو كانت صغيرة، لان متابعتها للقضية سوف تكشف له عن أسباب ارتكاب الجريمة وشخصية المجرم، هذه البحوث التي لا بد لها من وقت فلا يمكن القول أن دراسة ما يمكن أن يؤخذ بها وبالنتائج التي توصلت إليها إلا إن كانت تلك الدراسة قد تناولت من جهة عددا كبيرا من الملفات ومن جهة ثانية أنها استمرت لفترة طويلة لا تقل عن 10 سنوات (دردوس مكي، 1999، ص35).

البحوث هي التي تكشف لنا مثلا عن تقبل سكان منطقة معينة لجريمة بعينها بل وتجد التبريرات لها فمثلا لو ذهبنا إلى مناطق شمال شرق البلاد على الحدود مع تونس، نجد أنه بالنسبة لسكان تلك المناطق الحدودية فتعريب السلع

من وإلى تونس تمثل إحدى فرص العمل بالنسبة لهم وهو ما يجعلهم يضعون مبررا لهذه الجريمة بل أكثر من ذلك فهم لا يعتبرون هذا السلوك جريمة أصلا، وهذه النتيجة تم التوصل إليها بتجميع الإحصاءات وإجراء الاستبيانات وكذا الاستجوابات والمقابلات مع الأشخاص الذين يرتكبون هذا النوع من الجرائم دون أي اعتبار لما يسببونه للاقتصاد الوطني من خسائر (دالية غانم، 2022).

كما تمثل الإحصاءات بالنسبة للباحث في علم الإجرام، وبالنسبة للمحقق الذي يقوم بالتنميط الجنائي مادة أولية وأساسية للبحث في شخصية المجرم، وإن كان الباحث في علم الإجرام ليس هم البحث عن المجرم المجهول بعكس المحقق الذي يقوم بالتنميط والذي هم الوصول إلى المجرم المجهول.

1-3-3 المسح الاجتماعي:

يعتبر منهج المسح الاجتماعي إحدى الطرق البحثية المهمة التي تعتمد عليها الدول وذلك في سبيل الحصول على معلومات محورية تساعد على وضع خطط للتنمية، لكن فيما يتعلق بالمسح الاجتماعي في علم الإجرام فهو يركز على الجانب الإجرامي ذلك أن دراسة الظروف الخاصة بمدينة معينة من حرارة، وبرودة، ومدى توفر المياه للسكان، ومدى صعوبة التضاريس فهذه العوامل كلها تؤثر في الجريمة ونوع الجرائم المرتكبة.

فكما يتسم كل فصل من فصول السنة بطقس مختلف عن الآخر كذلك فإنه يتسم بنوعية جرائم مختلفة فبحسب دراسة عن الجرائم في منطقة الشرق الأوسط قامت بإجرائها صحيفة " كوريير ديلا سيريا " Corriere Della Sera عام 2010 عن علاقة الجريمة ودوافعها بالطقس وصلت الدراسة إلى كون السرقات تكثر في الشتاء على مستوى العالم وليس بالمنطقة فقط وإن معدلات القتل ترتفع بالصفيف في حين تتزايد نسبة الجرائم الجنسية في فصل الربيع.

فلليل الطويل في الشتاء وخلو الشوارع يشجع على السرقة والصفيف وطول اليوم والجو الحار يجعل الناس يلتقون بعضهم ويجعل الأعصاب مشتتة ما يشجع على جرائم العنف.

لهذا السبب يمثل المسح الاجتماعي جزئية مهمة وأسلوب لا غنى عنه بالنسبة للباحث في علم الإجرام وكذا بالنسبة للمحقق الذي يقوم بتنميط شخصية الجاني، ويمكن استخدام أسلوب المقابلة والاستبيان عند القيام بالمسح الاجتماعي.

من خلال الجزء الأول من هذه الدراسة وقفنا على تعريف التنميط الجنائي كما تحدثنا عن تاريخه وختمنا الجزء بأساليب البحث في علم الإجرام التي أردنا من خلالها أن نمهّد للجزء الثاني والمتمثل في التقنيات الحديثة للتنميط الجنائي ومدى فاعليتها، ذلك أن أساليب البحث التقليدية في علم الإجرام كانت الأساس الذي بني عليه التنميط الجنائي إلى جانب أساليب أخرى من علم النفس الجنائي.

2- التقنيات الحديثة للتنميط الجنائي ومدى فاعليتها:

إن الأساس الذي يقوم عليه التنميط الجنائي يكمن في دراسة السلوك البشري حتى تتمكن من فهم دوافع المجرم وطريقة تفكيره، إن ما يميز التنميط الجنائي أو ما يعرف بتنميط شخصية الجاني أنه ليس علما نهائيا ذلك أنه لا يشبه الأدلة التي يقدمها الحمض النووي، أو بصمات الأصابع، وهي أدلة ملموسة فهو يقدم للمحقق توجيها قد يخطئ وقد يصيب وهنا الإشكال الكبير في التنميط الجنائي.

في هذا الجزء سنتحدث عن خطوات إنشاء الملف التعريفي للمجرم المجهول، ثم للأدوات المستخدمة في التنميط الجنائي، وأخيرا تقييم التنميط الجنائي.

2-1 خطوات إنشاء الملف التعريفي للمجرم المجهول:

التنميط هو تقنية استقصائية يتم استخدامها من طرف المحقق الذي يقوم بالتنميط من خلال تحليل مشاهد الجريمة وجمع البيانات من مصادر مختلفة، وهو ما يتطلب فهما عميقا للسلوك البشري وعلم النفس وعلم الإجرام، ولتكوين الملف التعريفي للمجرم المجهول يقوم " البروفيلر " بمجموعة من الخطوات يمكن إجمالها في:

2-1-1 جمع بيانات الجريمة:

وذلك من خلال إجراء تحليل دقيق لطبيعة ونوع العمل الإجرامي، ليتم بعد ذلك مقارنته بجرائم تم ارتكابها في الماضي وتكون مماثلة لتلك التي ارتكبها المجرم المجهول (عبدلوي عبد الرحمان الأمين، 2021، ص8).

2-1-2 تحليل مسرح الجريمة:

يعتبر مسرح الجريمة نقطة في غاية الحساسية بالنسبة للمحقق الذي يقوم بالتنميط الجنائي ذلك أن مسرح الجريمة هو المكان الذي تنبثق منه كل الأدلة المادية مثل بقع الدم، البصمات، كما أن تحليل مسرح الجريمة يتضمن توثيقه لإعادة بناء مسرح الجريمة مرة أخرى وهي طريقة يستعملها المحققون عند تنميط شخصية الجاني لفهم عقله.

2-1-3 تحليل نشاط الضحية:

عند وضع الملف النفسي التعريفي للمجرم تأخذ الضحية حيزا معتبرا، حيث يتم تحليل خلفية الضحية، النشاطات التي قامت بها، ويتم تتبع حياة الضحية سواء كانت الضحية لا تزال حية (كما هو الحال في جرائم الاغتصاب)، أو في حالة وفاة الضحية، ففي تقرير ضمن سلسلة تقارير مرئية ومكتوبة للجزيرة الوثائقية تم الكشف عن هوية جاك السفاح بعد التعرف على أول ضحية له وهي "مارتا تابرام" "Martha Tabram" والتي كانت مفتاحا لحل لغز استمر 130 سنة (تقارير الجزيرة الوثائقية، 2021).

2-1-4 تحليل دوافع الجريمة:

ما الذي دفع بالمجرم لارتكاب الجريمة هل هو المال؟ السلطة؟ الانتقام؟ الضعف الجنسي؟ كره الجنس الآخر؟...

يبرز الدافع الكثير حول هوية الجاني وسماته الشخصية ففي جرائم السرقة يتم التركيز على من يعانون من مشاكل مالية، وإذا كان الانتقام هو الدافع فسيتم التركيز على أعداء الضحية...

2-1-5 تحديد السمات الشخصية للجاني:

بعد المرور بالنقاط السابق الحديث عنها نصل لتحديد سمات الجاني وبناء وصف للجاني المجهول وذلك من خلال الخصائص التي تم العثور عليها والتوصل إليها.

2-2 أدوات التنميط الجنائي:

قطع التنميط الجنائي شوطا طويلا منذ بداية نشأته إلى اليوم وذلك نتيجة للاهتمام الكبير الذي أولته إياه الدول التي تأخذ به، من الأدوات التي يتم استعمالها للوصول للمجرم المجهول نجد، التنميط الجغرافي، والتحليل السيكلولوجي، كما يتم استعمال أيضا الطب الشرعي والتشريح الجنائي، إضافة لنظام الاستعلامات الرئيسية.

2-2-1 التنميط الجغرافي:

يساعد التنميط الجغرافي في معرفة المنطقة الجغرافية التي يقطن بها الجاني، أو نقطة الربط، والتي تمثل مكان العمل، أو النشاط المتكرر الذي يقوم به الجاني بناء على موقع الجريمة (حاضري زهية غنية، عيدوسي عبد الهادي، 2021، ص298).

وقد ظهر التنميط الجغرافي في سبعينات القرن الماضي ليطم التطوير فيه مع مرور الوقت ليساعد في التنبؤ بالمكان الذي قد يضربه الجاني بعد جريمته الأولى، ففي عام 2002 ألقى القبض على كل من "جون الن محمد" John Allen Muhammad، "وجون لي مالفو" John Lee Malvo بعد سلسلة حوادث إطلاق نار وقعت في كل من فرجينيا وميريلاند وواشنطن طيلة ثلاثة (3) أسابيع راح ضحيتها 10 أشخاص، وأصيب ثلاثة آخرون، وكان للتنميط الجغرافي دور في إيجاد المجرمين اللذان خلفا الرعب في أوساط سكان المدن الثلاثة (Swissinfo.ch, 2019).

إن "البروفيلر" عند قيامه بمحاولة تحديد مقر إقامة المجرم المجهول من خلال مكان ارتكاب الجريمة لا يهمل أي أثر مادي بإمكانه أن يوصله للمجرم المجهول، فالآثار التي يتركها الحذاء ولها دلالات، فالطين، أو التراب، أو حشرة، أو حتى مجرد عشب جميعها تحمل دلالة عن المكان الذي جاء منه الجاني وان كان من النوع الذي يصطاد ضحاياه أم لا، ذلك أن هناك من المجرمين من يقوم بالصيد أي أنه ينتقل من مكان لآخر ليقوم بارتكاب جرائمه وهناك من يرتكب جرائمه بالقرب من مقر سكنه.

2-2-2 التحليل السيكلولوجي:

يمثل سلوك الإنسان مرآة للشخصية فطريقة التفكير تؤثر على تصرفات الإنسان ويتصرف وفقها، فالمجرم لا يترك أدلة مادية فحسب في مسرح الجريمة بل يترك فضلا عن ذلك بطاقته النفسية وهي مثل بطاقة الهوية الخاصة به، فكما تبين الأعراض المرض فان التصرفات التي يقوم بها المجرم توضح طريقة تفكيره (Danièle Zucker, 2020, p14)، فانطلاقا من الأدلة التي تركها المجرم بمسرح الجريمة يتم تحديد البروفيل النفسي للجاني وتفسير سلوكه وفقا لذلك، ويقوم وفقا لذلك المحققون بتجميع أكبر قدر ممكن من المعلومات العلمية حول مسار الجاني النفسي (عبد اوي عبد الرحمان الأمين، 2021، ص9).

التحليل السيكلولوجي للجاني يشمل تحليل تصرفاته قبل ارتكاب الجريمة وأثناء ارتكابها وبعد ارتكابها، ففي الجرائم الجنسية يكون الجاني متورطا في نشاطات جنسية قبل وأثناء وبعد ارتكابه للجريمة، فقبل ارتكاب جريمة الاغتصاب يقوم بمراقبة الضحية، ثم يرتكب الفعل الجرمي، وبعدها قد يقوم بالاستمنا على الضحية (Danièle Zucker, 2020, p14).

لهذا السبب هناك تقنيات يتم استعمالها للتحليل السلوكي من طرف المحققين (البروفيليين) يمكن إجمالها في ثلاثة (عبد اوي عبد الرحمان الأمين، 2021، ص10):

- دراسة مسرح الجريمة: يحمل مسرح الجريمة أدلة مادية قد توصل للجاني وأدلة نفسية يتركها الجاني وراءه، ويقوم "البروفيلر" باستنطاق مسرح الجريمة، فتحقيقات مسرح الجريمة تركز على نوع المجرم هل هو ذكر أم

أنثى، هل هو منظم أو غير منظم، عنيف أم لا، يترك توقيعا أو لا يترك، اجتماعي أم منعزل، هذه الأسئلة يجيب عنها مسرح الجريمة وتفيدنا فيما بعد لوضع البروفایل للمجرم المجهول.

- البروفایل النفسي للضحية: يمثل البروفایل النفسي للضحية نقطة في غاية الحساسية بالنسبة للتحليل السلوكي فالحقق يواجه عدة أسئلة، لماذا هذه الضحية تحديدا دون غيرها؟ ما الذي يميزها؟ هل لعلاقتها المهنية والشخصية علاقة باختيارها من طرف الجاني؟ وهنا لابد أن نضع احتمالين الأول إذا كانت الضحية لا تزال حية فهذا يسهل بعض الشيء من عمل " البروفایلر " ذلك أن الضحية بإمكانها إفادة المحقق بمعلومات قد تكون مبهولة بالنسبة للمقرين، أما وان كانت الضحية قد قتلت فهنا على المحقق " البروفایلر " أن يستعين بأقارب وأصدقاء الضحية لرسم بروفایل للضحية والذي جعل الجاني يختارها دون غيرها من الضحايا المحتملين.

- البروفایل النفسي للجاني: عند الحديث عن البروفایل النفسي للجاني علينا أن نتذكر دوما بأن التنميط الجنائي يكون عادة في القضايا المعقدة والخطيرة كجرائم القتل المتسلسل، المخدرات، الاغتصاب، الخطف وخصوصا خطف الأطفال، فعند بناء البروفایل الخاص بالجاني فإننا نركز على الدوافع التي دفعت بالمجرم المجهول لارتكاب جريمته، جدير بالذكر في هذا الإطار أن مكتب التحقيقات الفدرالي FBI بالولايات المتحدة الأمريكية قد وضع طريقة لتنميط الجاني هي التنميط من الأعلى للأسفل Top-Down Profiling ففيها يصنف المجرم ان كان منظما أو غير منظم، كما تعتمد هذه الطريقة على خبرات القائمين بالتنميط والتي تنبثق أساسا من مسرح الجريمة، أما بريطانيا فان شرطة "سكوتلاند يارد" Scotland yard تعتمد طريقة التنميط من الأسفل إلى الأعلى Bottom-Up Profiling حيث يتم البدء بالمعلومات الأولية التي تستخلص من قاعدة البيانات تضاف إليها معلومات التنميط الجغرافي ليتم في النهاية وضع بروفيل للجاني.

2-2-3 استخدام الطب الشرعي في التنميط الجنائي:

يلعب الطب الشرعي دورا مهما في التنميط الجنائي خاصة مع التطور العلمي الكبير والغير مسبوق الذي يشهده هذا المجال، فعند شرح الإصابات التي تكون قد تعرضت لها الضحايا، ونوع الإصابة، وشدتها، والطريقة التي ربطت بها الضحية مثلا، كلها مؤشرات عن نوع العنف الممارس هل هو عنف آلي أو عنف تعبيري، ففي جرائم القتل مثلا إذا كان القاتل قد اكتفى بقتل الضحية نقول أن العنف الممارس هنا هو عنف آلي أما وان كان قد أفرط في العنف بعد قتل الضحية نقول أن العنف تعبيري أو أيضا في حالة إفراطه في العنف لقتل الضحية.

2-2-4 التشريح الجنائي كتقنية جديدة للتنميط الجنائي:

التشريح الجنائي هي تقنية جديدة يستخدمها "البروفایلر" تتمثل في المشي في مسرح الجريمة وتتبع خطوات الجاني، فكأن "البروفایلر" يدخل في جسد المجرم المجهول وهو تعبير مجازي طبعا فيحاول أن يتخيل من خلال الآثار المتروكة في مسرح الجريمة ماذا رأى القاتل أولا، ماذا فعل، كيف ارتكب جريمته، كيف غادر المكان، فهذه النقاط جميعها تساعد البروفایلر في تحديد شخصية المجرم المجهول، فإذا كانت مثلا الضحية امرأة قتلت في غرفة نومها دون

وجود آثار لكسر أو لأغراض مبعثرة أو أشياء مخربة فهذه الأشياء توجه البروفایلر لنتيجة بأن الجاني يعطي للنساء شعورا بالراحة والأمان أو ربما أنها تعرف الجاني(تقارير الجزيرة الوثائقية،2021).

2-2-5 نظام الاستعلامات الرئيسية:

هذا النظام يستخدم في بريطانيا للكشف عن الجرائم والمجرمين في التحليل الجنائي حيث يقوم بتجميع الجرائم المرتكبة في فترة محددة ويجد صلات الربط بين تلك الجرائم، وهو نظام فعال جدا لأنه يمكن من التنبؤ الجغرافي بمكان إقامة المجرم.

2-3 تقييم التنميط الجنائي:

التنميط الجنائي ليس علما قائما بذاته ولا يعطي نتائج مضمونة مثل تحليل الحمض النووي الذي تكون نتائجه قاطعة ولا غبار عليها، في المقابل يبقى التنميط الجنائي كوسيلة للتحقيق نتائجه محل شك وقد تعالط الشرطة في أحيان كثيرة ما يجعل المجرم الحقيقي يفلت من العقاب.

إن الكلام الذي قيل في معرض هذه الدراسة إنما يبرز مدى أهمية التنميط الجنائي في الكشف عن المجرم المجهول باعتباره أداة تحقيق، فالدول الكبرى جميعها تعتمد التنميط الجنائي كوسيلة للتحقيق للكشف عن المجرم المجهول فأكثر القضايا تعقيدا إنما حلت عن طريق التنميط الجنائي (تنميط شخصية الجاني)، فلو عدنا إلى الوراء وبالضبط في القرن العشرين وسنة 1940 في "مانهاتن"Manhattan أين وضعت قبلة في أحد المباني التابع لأكبر موزع للكهرباء في نيويورك"كونسوليدات اديسون"Consolidated Edison وحملت عبارات كتبها المجرم تبرز كرهه للمسؤولين في الشركة، المجرم المجهول الذي وضع على مدى 16 سنة 37 قبلة وعجزت الشرطة عن إلقاء القبض عليه، ليتم اللجوء كآخر حل وجدته الشرطة إلى طبيب النفس "جيمس بروسل" "James Brussel" الذي وبعد فحصه للصور والقنابل وأماكن التفجيرات خلص لإعطاء وصف دقيق جدا عن هوية "المفجر المجنون" حيث جاء في الملف الذي أعده "بروسل" بأن المفجر يبلغ من العمر حوالي 50 سنة، وأن لديه جنون العظمة، وأنه أعزب يعيش مع أخته، ومن المهاجرين القادمين من أوروبا الشرقية، وأنيق، هذه المعلومات قامت الشرطة بنشرها ليتم التعرف على هوية المفجر المجنون وهو "جورج ميتسكي"George Metesky الذي كان عاملا بالشركة لكنه تعرض لحادث عمل أوقف بسببه عن العمل ولم يتحصل على تعويض ما أثار في نفسه الرغبة في الانتقام (Danièle Zucker,2020,p15p16).

هذا التحليل الذي أعطاه جيمس بروسل كان السبب في إعطاء دفعة قوية لعمل المحققين في مجال التنميط الجنائي، وهو ما جعل التنميط الجنائي في الولايات المتحدة الأمريكية يكون حجر أساس تستند إليه التحقيقات الصعبة، وقضية المفجر المجنون ليست الوحيدة في هذا المجال، حيث نجد قضايا أخرى مماثلة كقضية قاتل سكة الحديد وهو مغتصب وقاتل خلق الرعب في بريطانيا بين سنوات 1982 إلى غاية 1986 حيث تعرضت 24 امرأة وفنأة للاغتصاب وقتلت منهن ثلاثة نسوة جمعت حوله شرطة لندن معلومات لأبأس بها، حيث كان يخنق كل النساء من الخلف بواسطة سلك وكان يربط أيدي الضحايا بشكل مميز وبجل بني ما يفيد بأنه شخص لديه خبرة في الفنون القتالية، استعانت الشرطة آنذاك بالطبيب النفسي وعالم السلوك "دايفيد كانتر" "David Canter"، حيث كانت هذه القضية أول قضية مهمة يستعمل فيها التنميط الجنائي في بريطانيا، فبعد استخدام البيانات التي وضعتها الشرطة

تحت تصرفه واستخدامه للتحليل الإحصائي إلى جانب خبرته في علم السلوك أعد الدكتور "كانتر" ملفا لشخصية المجرم المجهول، وبمجرد إدخال الشرطة للبيانات التي توصل إليها "كانتر" برز اسم "دافي" "Dafi" لتقوم الشرطة بعد ذلك بوضعه تحت المراقبة السرية التي انتهت في الأخير بالإيقاع به وحكم عليه 7 مرات بالسجن مدى الحياة (الجزيرة الوثائقية، 2012).

لكن رغم هذه القضايا وغيرها كثير على مستوى الدول التي تأخذ بالتنميط الجنائي غير أن هذا النوع من التحقيق تعرض ويتعرض لانتقادات أهمها:

- **التحيز:** ذلك أن التحلل السلوكي في نهاية المطاف هو بشر ويمكن أن ينقاد خلف المفاهيم المسبقة التي يحملها، كأن يركز منذ البداية على الزوج دون البيض لاعتقاده أنهم من يرتكبون جرائم السطو المسلح بالخصوص مثلا.

- **انعدام الدقة:** قد يكون التحقيق الذي وضعه البروفيلر عاما ينطبق على مئات الأشخاص هذا التشخيص قد يوصل لأتهام أشخاص أبرياء لمجرد أنهم يتشابهون مع الملف الشخصي الذي وضعه البروفيلر وهو ما حدث بالفعل مع "كولين ستاغ" "Colin Stagg" عام 1994 في بريطانيا نتيجة الاعتداء الذي تعرضت له عارضة الأزياء "راشال نيكال" "Rachel Nickell" أين تم قتلها بعد اغتصابها أمام طفلها الذي كان يبلغ السنتين من عمره وبعد التشخيص الذي وضعه التحلل النفسي "بول بريتن" "Paul Britton" تم الاشتباه في "كولين ستاغ" وحاولت الشرطة بكل الطرق إصاق التهمة به، لكن القاضي قرر رفض الدعوى كون الدليل المقدم كان قد تم الحصول عليه بطريق غير مشروع، والغريب في الأمر في هذه القضية أن الرأي العام لم يصدق بأن "ستاغ" ليس القاتل، هذا الأخير الذي تم الوصول إليه بعد 10 سنوات من وقوع الجريمة نتيجة عينة من الحمض النووي وهو "روبرت نابير" "Robert Napper" الذي اتهم وأدين سنة 2007 عن جريمة قتل "راشال" لتبرأ ساحة "ستاغ" سنة 2008 ويدفع له تعويض قدره 700 ألف جنيه استرليني (The Sun, 2023).

- **استغراق العملية لوقت طويل:** تتميز عملية التحليل السلوكي بكونها تأخذ وقتا طويلا وهو ما لا يكون في صالح المصالح الأمنية.

لكن ورغم النقد والأخطاء التي قد يرتكبها البروفيلر يبقى التنميط الجنائي أداة تحقيق تساعد المحققين في رسم شخصية المجرم المجهول بشكل دقيق خاصة في ظل التطور الحالي وإمكانية استخدام الذكاء الاصطناعي، وهو ما لا يفهم من عدم استعمال التنميط الجنائي من طرف الجزائر خاصة في الجرائم الخطيرة كجرائم الخطف والمخدرات، والجريمة المنظمة، والإرهابية مع أن المعهد الوطني للأدلة الجنائية وعلم الإجرام يزخر بكم هائل من الوسائل التكنولوجية والتي يستخدمها للتحليل الإجرامي سواء منظومة I2 أناليسيت نوت بوك Analyst's Note Book والتي تمكن من التفحص المرئي لنتائج الاستجابات الالكترونية انطلاقا من المعطيات وكشف الروابط المباشرة وغير المباشرة بين المعطيات...، وكذا نظام الإعلام الجغرافي SIG والذي يقوم بجمع وتخزين ومعالجة وتحليل واسترجاع المعلومات والمعطيات وتخزينها ضمن مرجعية جغرافية (خرائط، صور جوية، مخططات مدن...)، وكذا النظام الآلي للتعرف على البصمات AFIS حيث يمكن له أن يعطي نتيجة بحث عن شخص في أقل من دقيقة ونصف.

فهذه الإمكانيات التي تزخر بها الجزائر يمكن أن تساعد المحقق في عملية التنميط الجنائي لكنها لا تستغل وهو ما يدعو للأسف، لأن الهدف أن لا تبقى جرائم دون حل ومجرم دون عقاب، فالتنميط يساعد عندما تعجز الطرق التقليدية في الكشف عن المجرم، ذلك أنه أداة فعالة واثبتت نجاعتها في حل القضايا الشائكة رغم ما قيل من سلبيات فهو أداة ككل الأدوات الأخرى المستعملة في التحقيق لها إيجابياتها وسلبياتها لكنها تستحق الاعتماد عليها للوصول للمجرم المجهول، فنحن لم نقل بالاعتماد على التنميط لوحده في حال انعدام أدلة إثبات أخرى لكننا نقول بإمكانية الاعتماد على التنميط كأداة مساعدة في التحقيق وبإمكانها كشف الغموض وإن توصلنا لأدلة كانت غائبة على المحقق، لأن بناء ملف على مجرد تفسيرات دون أدلة علمية يكون فيه ظلم للمتهم المحتمل.

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة التي عنوانها بتنميط شخصية الجاني بين الفاعلية ومحدودية النتائج حاولنا أن نبرز ما هو التنميط الجنائي ودوره في الكشف عن المجرم المجهول في القضايا المعقدة خاصة، فالتنميط الجنائي أو ما يعرف بتنميط شخصية الجاني لولا نجاعته المثبتة في قضايا هامة عجزت الشرطة بإمكاناتها الضخمة على حلها لما اعتمدته دول كبرى لها باع طويل في التحري والتحقيق والكشف عن الجرائم، وقفنا كذلك من خلال هذه الدراسة المتواضعة على كون التنميط الجنائي ليس علما قائما بذاته، كما أن "البروفيلر" وهو المحقق الذي سيقوم بالتنميط عليه أن يكون جامعاً بين عدة علوم من علم الإجرام لعلم النفس الجنائي لعلم الأدلة وعلم الضحية لكي يتمكن من الكشف عن المجرم المجهول.

تساءلنا كثيرا ما الذي يمنع الجزائر من الاعتماد على التنميط الجنائي كأداة للتحقيق خاصة في الجرائم الخطيرة كالاعتصاب والخطف والجرائم الإرهابية... الخ، والحقيقة أننا لم نجد المبرر لذلك خاصة بالنظر لحجم الإمكانيات المادية والبشرية التي تزخر بها البلاد وكذا للتخصصات التي تدرس في الجامعات الجزائرية حاليا والتي تسهل من عملية تكوين متخصصين في التنميط الجنائي.

إن المتمعن في التنميط الجنائي في الدول الغربية يلاحظ أن هذه الدول تعتمد قاعدة بيانات تحتوي على أسماء المجرمين الذين حكم عليهم في نوع معين من القضايا كالمغتصبين أو المتحرشين بالأطفال، وهكذا هذه القاعدة البيانية يكون لها دور بارز عند القيام بالتنميط الجنائي لأنها تختصر وقتا طويلا على المصالح الأمنية، فبمجرد إدخال نتائج بحث "البروفيلر" في قاعدة البيانات يتم حصر عدد المشتبه فيهم وهذا يبرز أهمية الإحصاءات التي تتم، هذا الكلام أقوله في هذا المقام لأن بودّي تقديم بعض الاقتراحات التي سأبدؤها من هذه النقطة:

- ضرورة وضع قاعدة بيانات تخص أنواع الجرائم والمجرمين بالتفصيل من حيث الجنس، السن، السوابق القضائية، هذه البيانات التي يتم جمعها بشكل دقيق لاستخدامها في الكشف عن المجرم المجهول.
- ضرورة الاعتماد على التنميط الجنائي كوسيلة للتحقيق الجنائي والكشف عن المجرم المجهول.
- الاهتمام على مستوى كليات الحقوق بهذا التخصص خاصة لطلبة الماستر تخصص قانون العقوبات والعلوم الجنائية.
- الاستعانة بالمختصين في التحليل السيكلولوجي على مستوى المصالح الأمنية خاصة الولايات التي يكثر فيها الإجرام العنيف، والمتسلسل.

- تكوين متخصصين في مجال التنميط الجنائي على مستوى الجامعات وكذا على مستوى مصالح الأمن والدرك الوطني والاستعانة في هذا الإطار بالخبرات الأجنبية خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.

بدأنا هذا العمل بالقول أن الهدف الذي يسعى له الباحث في المجال الجنائي إنما هو الحد من الجريمة، فالعمل على كشف الجاني من خلال التنميط الجنائي إنما يساهم في الحد من الجريمة من خلال التعرف على هوية مجرم لم تتمكن الطرق التقليدية للتحقيق من الكشف عليه، لكن هل ستعتمد الجزائر على التنميط الجنائي (تنميط شخصية الجاني) كأداة للتحقيق؟ علينا أن ننتظر لنرى.

المراجع باللغة العربية:

الكتب:

دردوس مكي، (1999)، الموجز في علم الإجرام، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية
علي عبد القادر القهوجي، فتوح عبد الله الشاذلي، (1998)، علم الإجرام والعقاب، الاسكندرية، منشأة المعارف.
محمد شحاتة ربيع، جمعة سيد يوسف، معتز سيد عبد الله، (1994)، علم النفس الجنائي، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

مقالات:

الحسين عمروش، (2021)، تفسير السلوك الإجرامي في إطار علم النفس الجنائي (نظريتي التفسير النفسي، والتفسير النفسي الاجتماعي)، دفاثر البحوث العلمية، 9 (2).
عبد اوي عبد الرحمان الأمين، (2021)، استخدامات التحليل الإجرامي في التحريات الجنائية، الجزائر، المعهد الوطني للأدلة الجنائية وعلم الإجرام.
حافري زهية غنية، عيدوسي عبد الهادي، (2021)، دلالات استخدام التقنيات النفسو-فيزيولوجية المتبعة في التنميط الجغرافي التطبيقي لتحديد الملامح المعرفية للجناة، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، 6 (2).

تقارير إعلامية:

الجزيرة الوثائقية، (2012)، علوم الإجرام، إصدارات الجزيرة.
تقارير الجزيرة الوثائقية، (2021)، "جاك السفاح" .. حل لغز الجرائم التي هزت لندن بعد 130 عاما.
فرانس 24، (2024)، البرازيل: جريمة اغتصاب كل ست دقائق ومعظم الضحايا لم يتجاوزن الرابعة عشر.

المراجع العربية بالأحرف اللاتينية:

al-Kutub :

Dardous Mekki, (1999), al-Mūjaz fī ‘ilm al-ijrām, Alger, Dīwān al-Maṭbū‘āt al-Jāmi‘īyah

Ali abdoul qadir kahwaji, Fatouh abd alah Chadli, (1998), ‘ilm al-ijrām wa-al-‘iqāb, Alexandria, Munsha’at al-Ma‘ārif

Muḥammad Shihatah Rabi, Jumah Sayyid yussuf, Mutaz Sayyid Abd Allah, (1994), 'ilm al-naḥs al-jinā'ī, Le caire, Dār Gharīb lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī'

Maqālāt :

Hussein Amrouche, (2021), tafsīr al-sulūk al-ijrāmī fī iṭār 'ilm al-naḥs al-jinā'ī (Naẓariyatī al-tafsīr al-naḥsī, wa-al-tafsīr al-naḥsī al-ijtimā'ī), Dafātīr al-Buḥūth al-'Ilmīyah, 9 (2)

Abdawi Abd al-rahman amin, (2021), Istikhdāmāt al-Taḥlīl al-ijrāmī fī al-Taḥarrīyāt al-jinā'īyah, al-Jazā'ir, al-Ma'had al-Waṭanī ll' dīh al-jinā'īyah wa-'ilm al-ijrām

Hafri zahiya raniya, Idousi Abd Alhadi, (2021), dalālāt istikhdām al-Tiqnīyāt alnfsw-fyzywlvjyh al-muttaba'ah fī altnmyṭ al-jughrāfī al-taṭbīqī li-taḥdīd al-malāmiḥ al-ma'rifiyah lljnāh, Majallat Dirāsāt fī Saykūlūjīyat al-inḥirāf, 6 (2)

Taqārīr i'lāmīyah :

Al jazeera documents, (2012), 'ulūm al-ijrām, Iṣdārāt al-Jazīrah

Al jazeera documents, (2021), "Jāk al-saffāḥ" .. ḥall Lughz al-jarā'im allatī hazzat Landan ba'da 130'āmā

France 24, (2024), al-Barāzīl : Jarīmat ighṭiṣāb kull sitt daqā'iq wa-mu'zam al-ḍaḥāyā lam yṭjāwzn al-rābi'ah 'ashar

المراجع باللغة الأجنبية:

Danièle Zucker,(2020), Profiling, comment le criminel se trahit, Bruxelles, éditions racine.

Rémi Boivin,(2021),Petit traité d'analyse criminelle, Montréal , Les Presses de l'université de Montréal.

مواقع انترنت:

دالية غانم,(2022)، المناطق الحدودية في الجزائر بلد قائم بذاته، مقال تم الاطلاع عليه بتاريخ 6-8-2024 على الساعة 15:18 على الموقع <https://carnegieendowment.org>

معلومات تم الاطلاع عليها عبر موقع الجريدة بتاريخ 10-08-2024 على الساعة 16:00

The Sun,(2023), <https://www.the.sun.co.uk> -

معلومات تم الاطلاع عليها عبر الموقع بتاريخ 10-08-2024 على الساعة 16:30

Swissinfo.ch,(2019),<https://www.swissinfo.ch>

